

الديمقراطية كيف ولمن؟

د. بسام أبو عبد الله

التي تستغلها القوى المعادية له، لكن أميركا وعملاءها لم يكونوا يوماً يبحثون عن مصالح الشعوب إطلاقاً بل تبحث عن مصالح شركاتهم، وعن عملاء محليين ينفذون أجدنتها.

أما الرئيس البرازيلي السابق لولا دا سيلفا، فقد تم سجنه ظلماً لأكثر من خمسمائة يوم بتهم الفساد، ليجري إطلاق سراحه بعد فضيحة نشرت في وسائل الإعلام تتحدث عن تورط قضاة في المحكمة العليا في الاتهامات الموجهة له، الأمر الذي أجبر القضاء البرازيلي على إطلاق سراحه، ليبدأ رحلة تنظيم جديدة للسياس البرازيلي عتيبة تشكلت نهضة جديدة للسياس اللاتيني الذي وقع في أخطاء عديدة لا مجال للتفاهل فيها الآن.

وإذا انتقلنا إلى تشيلي لوجدنا أن هناك انتفاضة شعبية ضد الرئيس اليميني سيباستيان بينيرا الذي يقود سياسات نيو ليبرالية أضرت بالطبقات الشعبية والفقرية.

أما إذا انتقلنا إلى منطقتنا فسوف نجد أن ما يحدث في لبنان واكتشف وانفصر، من خلال تدخل السفارة الفرنسية المعلن فيما يسمى قادة الحراك، ودعوتهم للنقاش في شكل الحكومة اللبنانية القادمة وتركيبتها، على حين أن قيادة المقاومة وعلى لسان الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله طرحت بدائل واضحة كانت ممنوعة منذ سنوات، ومنها إدخال الصين وروسيا وإيران لساعدة الاقتصاد اللبناني، وتطويره باتجاه يحقق المصالح الوطنية، وهو أمر ممنوع من قبل القوى الغربية، وعلى رأسها واشنطن، وأدواتها المحلية.

قضية الديمقراطية والحريات من القضايا التي كُتِب عنها الكثير، وتحولت إلى شعارات لأغلب النخب والأحزاب والقوى السياسية في منطقتنا، حتى إن أكثر الأنظمة العربية تخلفاً ورجعية حولت وسائل إعلامها إلى منبر للتشدد والحديث عن الديمقراطية والحريات، وتحريض شعوب المنطقة ضد حكوماتها، وهي لا تمتلك الحد الأدنى لنماذج الدول المعاصرة، ولكن يبقى السؤال الإشكالي والأساسي: هل الديمقراطية هي صناديق انتخابات وتصويت، أم هي ثقافة جوهرها الحوار والقدرة على قبول الآخر المختلف معك في الرأي والمقاربة، ولكن لأهداف وطنية؟ هذا سؤال مطروح؛ وأما السؤال الآخر فهو: هل الغرب عموماً يقبل بالديمقراطية عندما تنتج قادة وطنيين ملتزمين بمصالح شعوبهم، وقضايا بلادهم؟

الحقيقة أن التطورات التي تجري من حولنا، وفي العالم تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن النظام الغربي الليبرالي لا يقبل إطلاقاً أي نموذج ديمقراطي إذا أنتج قادة وطنيين يبحثون عن مصالح شعوبهم، ويسعون لتحقيق سيادة بلدانهم بكرامتها الوطنية، والأمثلة أمامنا أكثر من أن تعد وتحصى، ودعوني أشير إلى بعضها:

الرئيس البوليفي إيفو موراليس نفذ ضده انقلاب منظم خلال الأيام الماضية بإشراف أميركي مباشر عبر خلية معروفة باسم «خلية لابان» كانت تدير العملية ضدته حتى إسقاطه، وكشفت المعلومات عن تواصل مباشر بين أعضاء في الكونغرس الأميركي، وقيادات في اليمين البوليفي للإطاحة بـموراليس، والطبيعي أن أسباب الإطاحة به تكمن في سياساته الاقتصادية والاجتماعية، ومن ثم علاقاته دولية مع القوى اليازة الجديدة في العالم روسيا، الصين، إيران، بهدف تحقيق مصالح الأغلبية الشعبية البوليفية، وهو أمر لا يروق للشركات الأميركية، وعمالائها المحليين، وبالطبع فإن تجربة موراليس لا تخلو من الأخطاء

محاولة تسلل لداعش في محيط المحطة الثالثة شرقاً

الجيش يحبط عملية انتحارية لـ«النصرة» على مدخل خان شيخون

حماة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبيل إبراهيم
دمشق - الوطن - وكالات

أحبط الجيش العربي السوري أمس عملية انتحارية بعربية مفخخة يقودها إرهابي انتحاري على مدخل مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، ورد بمدفعية الثقيلة على التنظيمات الإرهابية التي جددت اعتداءاتها على نقاطه والفقرى الآمنة بسهل الغاب، بالتوافق مع إحيائه محاولة تسلل لقول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية.

وذكر مراسل «الوطن» في حماة، أن المجموعات الإرهابية التي تنتشر في منطقة خضض التصعيد وتتخذها منصة لعملياتها الإرهابية ضد الفرى الآمنة ونقاط الجيش برفي حماة وإدلب، جددت اعتداءاتها صباح أمس بإطلاقها العديد من القذائف الصاروخية على بلدة جورين وقرية ناعور جورين بسهل الغاب الغربي، اقتصرت أضرارها على المدايات.

بدوره، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش أحبط عملية انتحارية بعربية مفخخة يقودها إرهابي انتحاري من جنسية أجنبية على الأرجح، وذلك على الطريق الدولي شمال مدينة خان شيخون، حيث استهدفها ببنيران



الجيش السوري يحبط عملية انتحارية عند مدخل خان شيخون (سانا)

الأسلحة المناسبة قبل بلوغها هدفها ما أدى إلى تدميرها.

من جانبها، أوضحت وكالة «سانا» للأنباء، أنه بتشيط مكان تفجير السيارة المفخخة وبقيائها تم العثور بجوزة الإرهابي الانتحاري على وثائق تثبت انتماء لتنظيم «النصرة»، وكذلك على بنديقتين حربيّتين.

على خط مواز، بين المصدر الميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة في ريف إدلب ردت على اعتداءات تنظيم «النصرة» وحلفائه بالمدفعية الثقيلة التي دعت بها فجر أمس نقاط انتشار الإرهابيين ومواقعهم في مرة حرمة وكفرسجحة والشيخ مصطفى وسيقلا وأرينة وبادما بريف إدلب الجنوبي

محقة فيها إصابات مباشرة.

كما أغار الطيران الحربي على مواقع التنظيم، وحلفائه في محيط فركيا بجبل الزاوية وفي كفرنيل والركايا وفطيرة وكرسعة وحزارين ومعره حرمة وجبالا وكفرسجحة وتل النار وشنان بريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن مقتل العديد من الإرهابيين وجرح

الوطن - وكالات

بالتوافق مع تواصل عودة المهجرين من الخارج، تتواصل عودة عشرات الأسر إلى منازلها أسبوعياً في مدينة تدمر الأثرية بعد أعوام من التهجير نتيجة إرهاب تنظيم داعش التفكري قبل اندحاره بفضل بطولات وتصحيات الجيش العربي السوري.

وعلى تظهير المدينة السكنية والأثرية من الإرهاب حافظوا ٣٠٠ في ظل الزيادة التدريجية بالخدمات المختلفة وإطلاق عملية التعليم في المدارس التي تم ترميمها وإصلاحها وتأهيل البنى التحتية وعودة المؤسسات العامة وتوفير وسائل النقل بين مدينتي تدمر وحمص ناهيك عن زيادة عدد السائحين إلى المدينة الأثرية من مختلف أنحاء العالم، وفق وكالة «سانا».

وأشار رئيس مجلس مدينة تدمر هاني دعاش إلى أن «أهالي تدمر المهجرين منها بعد الإرهاب يعودون بشكل تدريجي إلى بيوتهم حيث بلغ عدد العائلات العائدة منذ عودة الأمان إلى المدينة أكثر من ٣٥٠ عائلة»، لافتاً إلى توفير الخدمات من مياه وكهرباء وشبكة هاتف أرضي مع بوابات إنترنت وتجهيز مشفى تدمر والمخبر الآتي وافتتاح صالة السورية للتجارة.

ولفت دعاش إلى أن مجلس المدينة ينفذ «مشاريع إنارة الشوارع الرئيسية وبعض الشوارع الفرعية وجزء من المنطقة الأثرية وتأهيل شبكة الصرف الصحي في المدينة وتعميد مقاطع من الطرق الرئيسية المتضررة بفعل الإرهاب وصبائه بعض المدارس».

وبيّن أن العملية التعليمية في تدمر «تسير بشكل جيد بعد افتتاح مدرستين مؤخراً عقب الانتهاء من عملية إصلاح ما خربه الإرهاب فيهما، موضحاً أن «مجلس المدينة يقوم بشكل يومي بجمع القمامة وترحيل الأنقاض وتوفير ورش المبيدات الحشرية اللازمة والتنسيق مع الجهات الحكومية لإعادة تفعيل جميع مؤسسات الدولة وعودة العاملين إليها لتشجيعها لعودة جميع الأهالي».

ونقلت الوكالة عن المواطن أسعد أبو أحمد وهو صاحب مطعم قوله: «عدنا إلى منازلنا التي هجرنا منها الإرهاب وذلك بفضل الجيش العربي السوري وتشعره بارتياح بعد توفر الأمان والخدمات الأساسية المطلوبة للمنطقة».

داعياً إلى تقديم المزيد من الخدمات كتوفير كميات إضافية من الغاز المنزلي والمازوت واستكمال إيصال الكهرباء والمياه لكل المواطنين، وإلزام عودة العاملين في

للكثيرين، يريد ديمقراطية تنتج قيادات تعمل لمصلحه ومصالح شركاته، وليس لمصالح شعوبنا ودولنا.

• إن الإصلاح، والديمقراطية هما حاجات وطنية لا بد منها شرط ضبطها بإصلاح تشريعي، وقانوني يحفظ مصالح الشعب، والدولة، ويفلق الشغرات التي يمكن أن يشل منها الأعداء والخوصم في الداخل والخارج.

• وحرياتهم لا يمكن أن تكون أكثر أهمية من مصلحة الأمن القومي للبلاد، وهو ما نجده لدى الغربيين أكثر منه لدينا، إذ إنهم مستعدون لخرق حقوق الإنسان، وحريات البلدان، وسياتها عندما يتحدثون عن أمنهم القومي، بما في ذلك حقوق مواطنيهم، وهناك عشرات الأمثلة في بريطانيا، وفرنسا، وأميركا... الخ.

النقطة الأخيرة: إن أي نظام سياسي لا يحقق المصالح الاقتصادية، والاجتماعية لأغلبية أبناء الشعب لا قيمة له، حتى لو أتى بصندوق الاقتراع، فالديمقراطية ليست صناديق للانتخاب والاحتفال، بل هي قيادة وطنية تمثل سيادة البلاد، الكلام موجه للرأي العام السوري بشكل أساسي، كي لا نكرر ما فعلناه في العراق، وبنفس الطريقة التي يمكن أن تجلب بالمال السياسي قيادات مرتتهنة ومرتبطة وعميلة للقوى الغربية، أم قيادات وطنية تدافع عن مصالح الدولة والشعب.

سأحاول نكر بعض النقاط التي أراها مهمة من أجل المستقبل، كي لا تقع في مطبات، أو أفتاخ نصبت لنا تحت العناوين البراقة نفسها، ومنها:

• إن النخب المعجبة بالغرب وقيمة عليها أن تعيد النظر في كل ماضيها، ومقارباتها لأنه ثبت أن هذا الغرب الساحر، كما بدا

صحيفة روسية: خروج القوات

الأميركية من سورية أمر حتمي

| وكالات

الأميركيين، لم يتعرضوا لخسائر حتى الآن، فقط لأن أحداً لم يهاجمهم بعد، وعندما يتم اتخاذ هذا القرار، ستبدأ خسائر الأميركيين في التزايد بسرعة.

ورجح سيفكوف أن يتفكر صمبر القوات الأميركية في سورية في العام المقبل، وقال: «الولايات المتحدة ستغادر هذا البلد».

لكن كبير الباحثين في مركز الدراسات العربية والإسلامية في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية، يوريس دولغوف رأى في تقرير حول «مخيم الركبان» للنازحين بعنوان «مأساة السوريين في منطقة الاحتلال الأميركية»، أنه من غير المرجح أن تسحب الولايات المتحدة الأميركية جميع قواتها (المحتلة) من سورية، وأنه ليس هناك مقال على ذلك في التاريخ الحديث.

وقال دولغوف وفق وكالة «سبوتنيك»: فيما يتعلق بمسألة أن الأميركيين سيرحلون في نهاية المطاف، لا تزال لدى شكوك هنا، في التاريخ الحديث، لا تعرف الحالة».

يذكر أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمر بسحب جميع قواته المحتلة من شمال وشرق سورية في السادس من الشهر الماضي، ليعود بعدها وبعين الإبقاء على عدد من تلك القوات المحتلة. ولم يجد المسؤولون الأميركيون أي حرج من الإعلان عن أن الإبقاء على عدد من قواتهم المحتلة في سورية يهدف إلى سرقة النفط السوري.

تواصل عودة المهجرين من الخارج.. وغندور: أكثر من ٣٠ ألفاً دخلوا عبر «نصيب»

عروس البادية تنبض بالحياة من جديد

| الوطن - وكالات



عودة الحياة إلى مدينة تدمر (سانا)

تقع في مدينتي جاسم والحارة بريف درعا ومدينة دوما بريف دمشق من الألغام على مساحة ٢,٢ هكتار، بينما قام الخبراء باكتشاف وتدمير ٣٧ عبوة قابلة للانفجار.

من جانبه، أكد رئيس مركز جرة نصيب، العقيد مازن غندور، حسب وكالة «سانا»، أن عدد العائدين إلى سورية عبر المركز في درعا بموجبه تناكر أمور منذ منتصف تشرين الأول من العام الماضي حتى أمس بلغ ٣٠٣٣٧ شخصاً.

وأعرب وليم الناطر، العائد إلى حمص، عن ارتياحه للإجراءات المطبقة في نصيب، داعياً كل المهجرين السوريين للعودة إلى الوطن، على حين عبرت ابنتا وليم العظلاتين لين وحنين عن فرحتها بالعودة بعد سنوات من التهجير في مخيمات اللجوء، بينما وصف مالك المحمود العائد إلى الرقة وعلي ضيف الله العائد إلى درعا، شعورها بالارتياح بعد العودة إلى حضن الوطن.

مؤكدين أن الجميع (المهجرين) يرغب بالعودة من جانبها، زينب الرفاعي وزوجها نادر الزرقة، العائدان إلى ميهين حمص، لافتاً إلى أن إجراءات العودة كانت مبسرة في نصيب وتم استقبالها أحسن استقبال وتأمين كل ما يلزم لضمان العودة الآمنة داعين كل المهجرين للعودة إلى الوطن.

بعض الدوائر الخدمية خاصة السجل المدني والمالية والمصارف وهيئة البادية والزراعة لتسهيل الخدمات اللازمة بدلاً من الذهاب إلى محافظة حمص.

المهجرين محمد عبد الله الذي كان من المهجرين القاطنين في مخيم الركبان عبر عن فرحته بوصوله إلى مدينته تدمر وإيجاد فرصة عمل له ولأولاده في سبخة موح تدمر مبيّناً أن المدينة تنعم بالخدمات المختلفة مع تزايد يوماً بعد يوم داعياً جميع أهالي تدمر وإلى العودة إلى منازلهم.

عودة الحياة إلى مدينة تدمر ترافقت مع تواصل عودة المهجرين السوريين من دول الجوار، إذ أفاد «المركز الروسي لاستقبال وتوزيع وإيواء اللاجئين» في نشره له أمس، حسب وكالة «سبوتنيك»، بأن ٨٥٦ لاجئاً عادوا خلال ٢٤ ساعة الماضية إلى أراضي الجمهورية العربية السورية، من دول الجوار.

وأوضح المركز، من بين هؤلاء ٢٤٧ شخصاً، منهم ٧٤ امرأة و١٢٥ طفلاً، عادوا عبر معبري جديدة يابوس وتلكلخ، بالإضافة إلى ٦٩ أشخاص منهم ١٨٣ امرأة و٣١١ طفلاً، عادوا من الأردن عبر معبر نصيب.

وبيّن أن الوحدات الفرعية التابعة لسلاح الهندسة العسكرية للجيش العربي السوري، طهرت أراضي